

بحار الأنوار

[131] له وطنه سحرا " ، فقال: ردوا الفيل إلى مكانه ، ثم قال لعبد المطلب: فيم جئت ؟ فقد بلغني سخاءك وكرمك وفضلك ، ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك ، فسلني ما شئت ، وهو يرى أنه يسأله في الرجوع من مكة ، فقال له عبد المطلب: إن أصحابك غدوا (1) على سرح لي فذهبوا به فمرهم برده علي ، قال: فتغيظ الحبشي من ذلك ، وقال لعبد المطلب: لقد سقطت من عيني ، جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئت لهدم سرحك ، وشرف قومك ، ومكرمك التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج إليه من كل صقع في الأرض ، فتركت مسألتي في ذلك وسألتنني في سرحك ، فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذي قصدت لهدمه ، وأنا رب سرحي الذي أخذه أصحابك ، فجئت أسألك فيما أنا ربه ، وللبيت رب هو أمنع له من الخلق كلهم ، وأولى به منهم ، فقال الملك ردوا عليه سرحه ، وانصرف إلى مكة (2) ، وأتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت ، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ ، وإذا تركوه رجع مهرولا " ، فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا إلي ابني ، فجئ بالعباس ، فقال: ليس هذا أريد ، ادعوا إلي ابني ، فجئ بأبي طالب فقال: ليس هذا أريد ، ادعوا إلي ابني فجئ بعبدًا أبي النبي صلى الله عليه وآله ، فلما أقبل إليه قال: اذهب يا بني حتى تصعد أبا قبيس ، ثم اضرب ببصرك ناحية البحر ، فانظر أي شئ يجئ من هناك ، وخبرني به ، قال: فصعد عبد الله أبي قبيس فما لبث أن جاء بطير أبا بيل (3) مثل السيل والليل ، فسقط على أبي قبيس ، ثم صار إلى البيت فطاق سبعا " ، ثم صار إلى الصفا والمروة فطاق بهما سبعا " ، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر ، فقال: انظر يا بني ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به ، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة ، فأخبر عبد المطلب بذلك ، فخرج عبد المطلب وهو يقول: يا أهل مكة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم ، قال:

(1) في المجالس: عدوا . (2) في المجالس: ردوا

عليه سرحه ، وازحفوا إلى البيت فانفضوه حبرا " حبرا " ، فأخذ عبد المطلب سرحه ، وانصرف إلى مكة . (3) في المصدر: أن جاء طير أبا بيل .